مِنْ طرائفِ الشِّعرِ

وصف القلب

وهى قطعة من عبقريات الوصف

للعالم الشاعر الاستاذ احمد الزين

مَن لقلب بين الجوانح عانى — يجمع اليأس والمنى فى مكان
شاعر فى الضلوع يخفق بالمعـ — ـنى فيعيا عنه بيان اللسان
كم خيال له يضيق به اللفـ — ـظ فيسمو إليـه بالخفقان
وأمانىّ فيه كالزهر منها — ماذوى والقليل فى ريعان
فهو راث لما ذوى من أمانيـ — ـه ومستبشر بباقى الأمانى
باكيا شجوه وآنا نراه — يتغنى بأعذب الألحان
فهو كالعود فى يد الدهر يشدو — بالذى شاء دهره من أغانى
قطع العيش بين خوف وأمن — ورجاء ناء وآخر دانى
فتراه حينا يلج به الوجـ — ـد وحينا يلوذ بالسلوان
وتراه يسيل كالماء لطفا — وتراه كالنار فى الثوران
صامت وهو لا يني عن حديث — مطمئن فى ثورة البركان
بالسلطانه القوى ولا شيـ — ـء عليه فى الأرض ذو سلطان
لا تلمنى اذا تبعت هواه — هو بعضى وآخذ بعنانى
كم حدانى إلى هوى لم يدعنى — فيه أصغى لفكرتى وجنانى
قادنى للهوى ولو كان يدرى — ما يلاقيه فى الهوى لنهانى
لج فيه فكان شرا عليـه — ليتنى قد عصيته إذ عصانى

عصف الحب بالقلوب فقلب الـ
ليث فى حربه كقلب الجبان

مضغة فى الضلوع يؤلمها المسّ — غدت نهبة لصرف الزمان

فوق موج الآلام تذهب حيرى
كسفين تسرى بلا ربان

فهى بين الاحزان تفنى ويحييـها — خيال التعليل والنسيان
جل من صاغها هيولا وأهوا — ء ولم يعد طينة الانسان
وبراها من الملائك نورا — تتراءى فى صورة الجثمان

فهى بين الضلوع لا تملأ الكف
وفيها صحيفة الاكوان

موعظة الغـاب!

للأستاذ خليل هنداوى

رحتُ للغاب، علّى أتسلى — عن حظوظ ساءت بمرأى الغاب
هائم الروح فى ضواحيه، ناس — حزنى، حاسد طيور الروابى
تملأ الجو بالغناء، ونفسى — لحنها لحن شقوة واكتئاب
والازاهير ناشرات شذاها — فى ربيع من الهوى والشباب

***

قلت ياروحى الكئيب تعزّى — واسترح، يافؤاد، بعد العذاب
وانف عنى ياغاب بعض شقائى — وأرح عانيا من الأتعاب

***

قال لى الغاب وهو يسخر منى — والصدى كان منه رجع جوابى:
«أنا أشكو الذى تشكيت منه — من قضاء يرمى بزرق الحراب»
«لا سلام كما تصورت عندى — كلنا فى تنازع وغـلاب»
«لا يغرنك ماترى من سكون! — ضم هذا السكون كل اضطراب»
«ذاك معنى الحياة فى كل صقع — من لحوم النعاج قوت الذئاب»
«لا تغرنك زهرة فى ربوعى — تتسامى فوّاحة الاطياب»
«لا يغرنك طائر راح يشدو — فى الروابى بلحنه المطراب»
«فارتقب هل ترى يتم غناه؟ — ان قضاء يمشى له فى ارتقاب»
«لو تأملت فى ربوعى لأبصر — ت نضالا فى الطير والاعشاب»
«كم زهور راحت ضحايا زهور! — وعقاب فريسة لعقاب؟»
«فصراع الحياة فوق التراب — وصراع الحياة تحت التراب»

***

قلت ياغاب! ما رأيتك تشكو — انت راض عن القضاء المرابى
قال هل تنفع الشكاة فأشكو — قدر لا يرى طريق الصواب!
فتعلم منّى السكوت فانى — قاهر بالسكوت كل مصاب
أعطه ما يريد، فهو عنيد — لا يدارى، وقز ببعض الرغاب

***

عدتُ والهم عالق بفؤادى — عدت والغاب زاد فى أوصابى
فترانى ـ اذا رأيت ـ صموتا — فتخال الهناء ملء إهابى
غير أنى واريت بالصمت همى — وبقلبى دفنت صمت الغاب

دير الزور — خليل هنداوى